على الشاطئ

وهيفاء تهفو إليها القلوبُ ... ويشرق منها ضياء الجمالْ
لهـــا رقة الزهر فى غصنه ... إذا داعبتـه رياح الشَّمالْ
أقامت على الشاطئ المقفرَ ... كإحدى عذارى الرؤى والخيالْ
وللريح عربدة فى المياهِ ... وللموج وسوسة فى الرمالْ

يحدثها الموج عن سرهِ ... وما سره غير حب قديمْ
يكاد النسيم يطير بهـــا ... إذا وقفت فى مهب النسيمْ
وتحسبها العين بعض الضياء ... فتخشى من النظر المستديمْ
ولو لم تحطها قيود الحياةِ ... لطارت هناك وراء السديمْ

تعربد فى الثوب أيدى الرياح ... وتوشك ... لولا نداء الحياءْ
تطير إليهـــا طيور المنى ... وتحنو عليها طيوف الضياءْ
عليها من الأفق سمت الجلالِ ... وفيها من البحر معنى الصفاءْ
وفيها من النور سر الحيـاة ... وفيها من الليل سحر الخفاءْ

أهيم غراماً بهذا الجمال ... وأقبس منه ضياء الحياةْ
أرى فيه كل أمانى الشبابِ ... ترفرف من حول تلك الشفاهْ
أعانق من شغفى طيفـــه ... وألثم من لهفـــاتى رؤاهْ
يرى فيه جسمىَ سر الحياة ... وروحى ترى فيه روح الإلهْ

دعينى أغنيك شـعر الصبا ... وأعزف لحن الهوى والغزلْ
دعينى أنام بروحى على ... فراش النهود ، ومهد القُلْ
ولا تحرمينى سلاف العناقِ ... ولا تمنعينى رحيق القبلْ
وكونى كما شاء فن الخيالِ ... وبدع الفنون ، ووحى الأملْ

هناك لدى الأفق عند الغروب ... يطير جناح ، ويمضى شراعْ
وتشدو الرياح ، وفى شدوها ... أسًى كامن وجوىً والتياعْ
وتُحتضر الشمس . يا للأسى ... لهذا الجمال الحزين المُضاعْ
على وجنتيها شحوب الفراق ... وفى مقلتيها دموع الوداعْ

وغابت عن الأفق شمس المغيبِ ... وقد ذوَّبت قلبها فى الشفقْ
كأنى أرى دم قلبى يسيل ... كأنى أرى مهجتى تحترقْ
ليفجعنى أن يغيب الضياء ... ويحزُننى أن يجىء الغسقْ
ستأتين يا شمس عند الصباح ... فهل نلتقى ثم لا نفترقْ ؟ !

وألقى المساء ظلال الدجى ... على الكون أشباح جن تحومْ
فليس على البحر ضوء يلوح ... ولا فى السماء تضىء النجومْ
فقامت تودعه فى سكونٍ ... وراحت إلى بيتها فى سهومْ
كأنى بها كوكباً حائراً ... توشحه فى السماء الغيومْ

وعدت إلى غرفتى باكياً ... لأقضىَ ليل الأسى والنُّواحْ
أحدث نفسى حديث الجوى ... وأنشد قلبى نشيد الجراحْ
وأرنو إلى عابرات الدجى ... وأصغى إلى نائحات الرياحْ
وأمضى إلى البحر عند الصباح ... فهل «هى» عائدة فى الصباحْ ؟

(القاهرة) ابراهيم محمد نجا

من منغصات الحياة كما قال هام لسارة وهو يحاورها

وما دمنا بصدد بحث أدبى ، فإنى أبيح لنفسى أن أبتعد عن المجاملات التافهة فأقول إن هذه العاطفة التى يقول علماء النفس إنها قد تنصرف إلى الحيوانات الأليفة ، تبدو فى أعاصير مغرب ، ففيه عشرون صفحة عن « بيجو » الكلب الأمين الذى أحس الأستاذ لوته بالحزن (الوجيع)

فإذا فهمنا غزليات العقاد الجديدة على هذا الضوء الجديد استطعنا أن ننفذ إلى جمالها الباطن . وإذا كانت الطفلة قد عقت أو كادت ، فإن للأستاذ الكبير أبوة روحية على الكثيرين من تلاميذه وعشاق أدبه المنتشرين فى كل مكان تقرأ فيه اللغة العربية ، وهم لا يكفون للأستاذ إلا الحب الصادق والوفاء الخالص . ويسرنى بل ويشرفنى أن أكون من بينهم .

(اسكندرية) ابو واير هنا سعد